

## من رموزنا الوطنية الشامخة

أبو الشهداء

الشيخ/ عبدالقادر محمد صالح كبيرري



ابو الشهداء السيد/ عبدالقادر محمد صالح كبيرري من زعماء الكتلة الاستقلالية  
الارتزية – اغتالته عصابات اثيوبيا الحقيرة وهو على أهبة السفر الى الأمم  
المتحدة للدفاع عن حق وطنه وشعبه في الحرية والاستقلال  
في يوم 29 مارس عام 1949 م.

لشريف افعال يضيئ ويرشد

لا تندبوا هذا الشهيد فأن

# رسالة

## من عبدالقادر كبيرى الى الشيخ نور حسين\*

حضرة سيدي الأخ الكريم كوليرى نور المحبوب – حفظه الله.

بعد التحية والاكرام، ارجوا الله سبحانه وتعالى ان تكونو والعائلات الشريفة فى صحة جيدة واحوال سارة جيدة. وانى بهذه المناسبة السعيدة مناسبة عيد الفطر المبارك الذى كان لك ولابناء الوطن العزيز فى ذلك المهجر البعيد الفضل الأكبر بعد الله لمبادرتكم بتهنئتنا واسرة الرابطة الاسلامية المجاهدين لدفع مستوى الوطن المفدى وتحقيق مطالبه وحقوقه المصيرية ورفع شأن امتهم الى صفوف الامم الراقية والتمتعة فى نعيم الاستقلال وانه لا يستغرب من حضرة الأخ أن يكون هو الاسبق بالفضل لأنه الشئ من معدن واننى وأيم سررت جدا ببرقيتك الكريمة وعرضتها على مجلس الرابطة فى اليوم الثانى من وصولها وفرح بها من جميع الاعضاء كما ادعو لكم من صميم الفؤاد بكل خير.

وانى ابادلك واخوانك الموجودين فى ذلك المهجر الشقيق التحيات القلبية والتهانى الصادقة لهذا العيد السعيد، وأرجو الله سبحانه وتعالى ان يعيده على الجميع بالخير العميم وباليمين والرفاهية وعلى وطننا العزيز بالحرية الكاملة والاستقلال التام، انه على ما يشاء قدير.

وانى ألتمس من سيدي الأخ قبول المعذرة لعدم ارسال جوابكم تلغرافيا وقد يكون هناك امر اخر لو عرف أخی حقيقته لتألم ورثا لحال أخيه، ولم يكن ذلك الا كثرة الأعمال ولحركات الرابطة التى أرى اننى وغيرى مهما قمنا به من تعب فى هذا السبيل فانه قليل فى حق الوطن.

ولا يفوتنى ان اشعر حضرة الأخ ان برقيته قد نشرت على صفحات الجرائد المحلية ليطلع عليها المواطنون كلهم وليعلموا ان اخوانهم ولو كانوا بعيدين من البلاد فقلوبهم يقظة لمصلحته. حفظكم الله وأبقاكم ذخرا له وعمادا.

أخى... لا اشك انك على علم من حركتنا السياسية المباركة التى قمنا بها منذ تسعة اشهر، الا وهى تأسيس الرابطة الاسلامية الارترية ودخل فيها 999 من الألف من مسلمى القطر. وكان تأسيسها تحت رئاسة السيد محمد ابوبكر الميرغنى اكبر انجال الأستاذ المغفور له السيد جعفر الميرغنى.

ولها فى كل العواصم والمديريات فروع يدعى فرع الرابطة الاسلامية، وان سيرها يسرك جدا ويسر كل حر يتمنى لنفسه ولقومه ولبلاده الحرية والاستقلال.

وهذا واهل اسمرا انتخبوا اخوك فى الله رئيسا للجنتها وبذلك حملونى حملا ثقيل لا يطيقه كاهله، ولولا انك بعيد، لما كان لها أهل الا حضرتك أيها الأخ، ولكن يقال بالمثل فى بلادنا (عدا ترخب يعديو) أى "الدين يدفعه من حضر".

وأما السبب فى التفكير فى تأسيس هذه الرابطة ليس الا اضطهاد مواطنينا المسيحيين للعنصر الاسلامى ومن يؤيد طلباتهم من الانضمام الى اثيوبيا بلا قيد ولا شرط.

ونحن رزقنا الله السميع البصير كيف نفكر بالانزواء تحت راية اثيوبيا المستبدة على ظلم وطغيان؟ الم نرى حالة اخواننا المسلمين الذى يعدون بعشرة ملايين نفر فى اثيوبيا ليس لهم لا حول ولا قوة؟ واما الاضطهاد فحدث عنه ولا حرج من الاقلية الحقيرة.

فاننا نظرا لذلك وثبنا وثبة رجل واحد وصمدنا على الدفاع عن كياننا وان نطالب بحقوقنا الى الممات. وعلمنا الله أننا لا نعاب عليه، بل اذا لم نجد – لا سمح الله – تلك الضالة المنشودة فيكون عذرنا واضحا عند الله وعند خلق الله وسيحفظه التاريخ لأجيال عديدة وأما مرمانا فهو....

## وعش بالعز والاقبال يوما

## ولا تحت المذلة ألف عام

ولا شك أنك قرأت على صفحات الجرائد المحلية الارترية قراراتها ومطالبها أو سمعت من المحطات الإذاعية العالمية بأننا رفعنا مطالبنا وشكوانا وتصريحاتنا الى جميع الدول ذات الشأن والحل والعقد. وفي يوم 6/10 أقمنا في جميع المدن الارترية مظاهرات لم يشهد لها التلريخ مثيلا لها. وبوصفها دوت أصوات الاثير العالمية واخذنا لها شريطا سينما نيا عرض يوم أول عيد الفطر المنصرم وكان شينا يبهر العقول وكان شعارنا:

لا نريد الاندمام ولا الاتحاد باثيوبيا  
فليحيا حزب الاحرار والتقدم

نريد الاستقلال  
فلتحيا الرابطة الاسلامية،

فأذا تم عرض ذلك الشريط في المدن المحلية سأحاول اذا استحسنت ارساله اليكم لعرضه في مدن بلاد الصومال الشقيق. ربما يكون ذلك بعد أشهر كثيرة بحيث أنه طلب منا السودان ومصر وهذا ايضا سيكون بعد أشهر كثيرة لأن كل بلدة تريد أن تعرضه أياما كثيرة.

وياليت شعري يانور البلبل فيه أو الشيخ هو المنظم للجموع الزاخرة، فيا له من منظر رهيب!!  
ماذا يقصدون هؤلاء؟

يقصدون العز ويموتون دونه.

وما يدفعون قيمة لهذا العز باذلين – أعز شيء يملكه الانسان ألا وهو الدم العزيز الدم الغالي ليكتبوا لأفسهم ولبلادهم صفحة ناصعة حرة بين صفحات الأمم المجاهدة ولينالوا ثمرة نضالهم وكفاحهم أو يموتوا دونه.. فنحن اذا كذلك، وأما فعذرنا مقبول مقبول.. ولا تنسى اذا القول والجملة

Meglio vivere un giorno leone che cento anni come pecora

تم ترجمة الرسالة من النص الايطالي وتعنى الجملة المكتوبة باللغة الايطالية:

خير من أن تعيش مائة عام مثل خروف

أن تعيش يوما واحدا كأسد

نعم أخى بلغنى أنكم الفتم جمعية سياسية باسم الرابطة الاسلامية، فهل تتكرم على أخيك بموافاته بنسخة من خطتها وبرامجها ومطالبها ومن يقوم بشؤونها وما هدفها وأراؤها؟

وهل لها حزب معارض وماذا يطالب؟ وكم يكون عدد أنفس جمعيتكم وجمعية المعارضة على التقريب أو التقدير؟ وهل لديكم جرائد لسان حال الاحزاب السياسية؟ وما عنوانها؟ هل تكرمتم بارسال نسخ منها الى أخيك؟

وعلى كل حال سأوافيك بما يسرك عقب هذا وأرجوا أن تبلغ سلامى للعائلة الكريمة ولأبناء وطننا لديكم وعلى كل من يتناول بالسؤال عن أخيك.  
وعليك منى ألف تحية وسلام. دمت لأخيك المخلص.

عبدالقادر محمد صالح كبرى – أسمر 1948/8/25

## \* الشيخ نور حسين: من هو الشيخ نور؟

### نورحسين حسن حقوس – المعروف ب (شيخ نور)

ولد فى قرية دمبا مقاطعة حماسين فى ارتريا فى شهر ديسمبر عام 1900 م. من اصل (دقى شاهأى) وترعرع فى كنف والديه فى مدينة اسمرأ. كان والده يعمل قاضيا فى حماسين فى مدينة اسمرأ. كان ترتيب نورحسين الخامس من سبعة اخوان. بعد اتمام تعليمه القرأنى التحق بالمدرسة الإبتدائية التى تدرس باللغتين العربية والإيطالية وقد تفوق فى دراسته الإبتدائية بعلاوات عالية. وبناء على ذلك فقد منح منحة دراسية للإلتحاق الى المدرسة الفنية فى مدينة كرن. ولقد اتم دراسته فى عام 1917م. وتم نقله الى مدرسة اللغات فى مدينة مصوع حيث درس فيها القانون والتعليم العالى فى ترجمة اللغتين العربية والإيطالية. مباشرة بعد وفاة والده تم تعيينه قاضى لمقاطعة حماسين. لقد اكتشف المستعمر الإيطالى فى شخصية قدرات التفوق مما جعل المستعمر يقر وتم تعيينه من قيل "البنك الإيطالى بمصوع". لقد تم تكليفه من قبل الحكومة الإستعمارية الإيطالية ترجمة معاهدة بين الحكومة الإيطالية والحكومة اليمنية. وبذلك أصبح معروفا ومحترفا فى مجال الترجمة فى اللغتين العربية والإيطالية. تم تعيينه من قبل شركة التأمين الإيطالية ممثلا لها فى كل من المحميات الإنجليزية فى مدينة عدن والصومال. استقر نور حسين فى مقديشو فى عام 1922م. وبعد بضع سنوات عمل كمندوب للشركة المذكورة وبدء العمل فى النشاطات التجارية وفعلا بنى ثروة من ممتلكات العقارية، الى جانب اشرافه لممتلكاته قام بتأسيس مكتبا للنشاطات التجارية بالإضافة الى ترأسه مكتب لخدمات الترجمة فى اللغات العربية والإيطالية والفرنسية. كان لنورحسين صداقة حميمة وعلاقة نضالية مع المناضل عبدالقادر كبيرى وكانا على اتصال منظم بواسطة مراسلات، وقد اثر نورحسين على المناضل كبيرى فى سعيه الحثيث للحصول على استقلال ارتريا. فى عام 1961 اثناء القيام المناضلان ادريس محمد آدم وعثمان صالح سبى زيارة مدينة مقديشو الإكتشافية والحصول على تأييد على احتجاجهما على ضم ارتريا الى اثيوبيا، قام نورحسين بدعم المعنوى والمادى علاوة على اسداء النصح على اقامة مكتب جبهة التحرير الإرترية فى القاهرة بدلا عن اقامته فى مقديشو، رغم ان الحكومة الصومالية ابنت استعدادها التام فى دعم الإرتريين فى كفاحهم ضد الحكومة الإثيوبية. وقد اخذت النصائح المذكورة بالإيجاب وذلك لتلافى زيادة تعقيدات على العلاقات المتأزمة بين حكومة الصومال ذات استقلال الحديث وحكومة اثيوبيا. وفعلا تم افتتاح المكتب فى مقديشو تحت مسمى "جمعية صداقة ارتريا والصومال". كان شيخ نور شخصية فريدة فى استقامة ومصداقية بالإضافة الى قدرته على العمل بدون كلل، صفات جعلته محترما ومحبويا لدى السكان الصومال عامة وسكان مقديشو خاصة. قد انشاء نورحسين مبنى ضخما كسكن لعائلته فى حى "اسكررن" وفيما بعد اصبح ذلك المبنى المقر الرئيسى لحزب الشباب اصومالى.

بقلم / برهان شيخ نورحسين

## صلوات من أجل الشهيد

يا وجهاً أضاء في الدجى وبه تعانقت الأحرف

وازدهرت الكلمات ، وتشكلت المعانى

لتكون برداً وسلاماً على روحك الخالدة في عالم بلا حدود

يا ليتنى أملك عمري	كنت أهديه لعمرك
يا ليتنى أملك روحى	كنت أسقيه لجرحك
أنا يا ابي لا أملك	شيئاً غير حبيبك
هو زادى وكنزى	ونصيبى وترتيل الجوى
أنا يا ابي به أصلى	وامضى به فى زحام الحياة
واقول للشمس افتحى	طاقات الأمل لنشيد
اسكبي الشمس شعاعاً	راقصاً فوق المغيب
يا شمس اشرقى وطيبى	ثم ذوبى فى صباحات حبيبى
يا رعاك الله دوماً	يا مل الحياة يا حبيبى

صلوات من أجل الشهيد: ص. 8 (بقلم الأستاذ عبدالقادر حقوس محمد)

# الخطاب السياسى الهام

الذى القاه السيد / عبدالقادر محمد صالح كبيرى  
رئيس فرع الرابطة الاسلامية الايرتريه لمدينة اسمرا والحماسين بمناسبة المظاهرة الكبرى التى أقيمت فى  
يوم ١٠/٦/١٩٤٧ م. والتى طافت الجماهير المحتشدة بالالاف بدء من ساحة جامع العاصمة ومرورا  
بالشوارع الرئيسية وذلك للتعبير عن ارادتها فى الحرية والاستقلال التام.

## نص الخطاب

### بسم الله الرحمن الرحيم

الله أكبر والله الحمد.  
حضرات السادة أبائى اخوانى أبنائى انه لسرور عظيم أن أنال شرف الوقوف أمامكم خطيبا فى هذا اليوم  
العظيم الذى لا أعالى ان قلت فيه انه يوم اسمرا الذى سيظل تاجا فى جبين تاريخنا بل يوم اريتريا الخالد الذى  
تيقظت فيه الاغلبية الساحقة من ابنائها وقامت تظهر فيها وجودها وتعلن انها تنشد شيئا واحدا لا ترضى به  
بديلا وقد عبرت عنه بكلمتين اثنتين لا ثالثه لهما وهما :

### الحرية والاستقلال .

نعم ، فالحرية حق طبيعى للامم وشيئ عزيز لكل حيوان فضلا عن الانسان يجرى وراءها ويتكبد المشاق فى  
سبيل الحصول عليها ويبدل الغالى والنفيس فى حفظها فلا عجب أن نرى هذا الجمع الكريم وهذا الشعب النابه  
ينشد حريته ويريد تحطيم الاغلال.  
ويجلج بالمطالبة فيها ويسير محتشدا يحدوه ضوء تلك الشعلة السامية التى عم الله بها قلبه تلك الشعلة هى  
الاستقلال.

### نعم ، الاستقلال يؤخذ ولا يعطى.....ولا يدرك بالتمنى.

حضرات السادة، ان فكرة الاستقلال هى قبس من نور الله يفتح الله له قلوب المؤمنين ليظفروا بحقهم فى الحياة  
وبحق وطنهم ومجد بلادهم. ويعمى عنها اولئك الذين لا تتجاوز نظرتهم طرف انوفهم اولئك الذين يشتررون  
بعهد الله ثمنا قليلا وخالفوا ضمائرهم بشيء تافه عاجل، وذهبوا يتلمسون له الادعاء الكاذب يخادعون الله  
والذين امنوا وما يخدعون الا انفسهم وما يشعرون.  
فحمدا لله الذى أثار بصائر الأغلبية الساحقة من سكان ارتريا فابتعدوا عن الهوان واتجهوا نحو الله والوطن  
المقدس فكان الله معهم ولن يسلمهم الى غيره.

ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا وسيرعاهم بعينه التى لا تنام فان الله سبحانه وتعالى لأكرم من أن  
تضيع هذه الامة التى تطالب بحقها الطبيعى فاكرم نفوس لا يضيع املها ولا تعتمد فى امورها الا به، وهو  
الذى جعل على نفسه وعدا ( ان تنصروا الله ينصركم ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ امره) ان  
يكتب لها الفوز والنجاح.

أجل ان الله بالغ امره فأمر الله هو أن ينال العز أهلها المجتهدون فيه حق الجهاد.

### والشعب من حقه ان ينال الحرية والاستقلال.

هاتان الكلمتان لهما معنى السحر ردهما بالسنتكم واذكروهما بقلوبكم حتى يمتزجا بدمانكم وارسلوهما  
صرخة عالية تملأ الفضاء وتشق عنان السماء فتصل الى الملك العادل.

وما ربك بظلام للعبيد.

سادتى اننا لم نجتمع فى هذا اليوم السعيد على باطل ولم نجتمع على مكروه وانما اجتمعنا لنقول للعالم بأسره اننا امة ذات كيان خاص نطالب حقوقنا من اجل الحياة ولا نضمير لأى امة من الأمم أو أى شعب من الشعوب أو أى حكومة من الحكومات شعور كراهية أو بغض انما نحن امة نشعر بوجودها وبحقها فى الحياة فهى اذن تنادى بالاستقلال لتحيا حياة كريمة كغيرها من الشعوب.

فلا لوم عليها ولا عتاب وعلى ذلك لسنا نعادى اثيوبيا ولا نكره السودان ولا مصر بل نشعر نحوها بشعور المحبة والأخاء.

وانما نجاهد لننال مثل ما نالته الأمم من حرية واستقلال ونصل الى ما وصلوا اليه من رقى وكمال. واننا لن نتوانى ان نجابه أى دولة كانت متى ما حاولت ان تحيل بيننا وبين غايتنا المنشودة بالعداء. وهى غاية واحدة وغرض واحد حرية بلادنا ورفاهية انفسنا وهل يلام المرء على ذلك ؟

سادتى الأعزاء ، لماذا أراد الله لهذا الشعب الخير والحياة، قامت الحرب العالمية الأخيرة التى كانت سبب انهزام الفاشيست الطاغية ودخلت فى هذا البلاد حكومة عادله استطاع الشعب بفضلها أن يخرج من مكوناته ويعبر عن رغباته فتمخص ذلك على ارادة قوية وكلمة صريحة هى المطالبة بالاستقلال والحرية.

سادتى لقد أكثرت ترديد الحرية والاستقلال ولم اتناول الحديث عن طريقهما. وطريقهما واضح وجلى وبابهما واحد الا وهو العلم.

### **العلم الذى هو سراج الحرية وزينتها.**

العلم الذى نفتدى به وستضىء بنبراسه. العلم الذى لا يمكننا ان نحافظ على الحرية الا به. فاذا كنا حقا طلاب حرية واستقلال وحريصين عليهما فعلا فلا سبيل الا ذلك الا بالعلم ، العلم وحده هو الكفيل الى وصولنا ولحاقنا بقافلة الأمم الحرة التى لا تعرف الاستعباد ولا الذل فلعينا اذن ايها السادة أن نبذل كل جهد وبكل ما اوتينا من قوة وان نبذل الغالى والنفيس فى سبيل الحصول عليه وليس ذلك بالأمر العسير.

اذا ما تضافرنا وتكاتفنا واجمعنا على ان نظفر به فهيا بنا الى العلم شييا وشبابا **وينبغى ان نعلم كلنا أن لا حرية ولا استقلال الا بالعلم والعمل** (وهل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون وما يذكر الا اولى الالباب) ومن دواعى الأمل والبشرى أنه يدرك شبابنا هذه الحقيقة فسارعوا الى الأخذ بها وعملوا على تعميم التفهم لتعليم اخوانهم ويقدموا لهم المساعدة الفعالة فى المدارس ولا شك أن الشباب هو العرق النابض فى جسم الأمة وهو الذى عليه مستقبلنا. وروح الشباب هى التى تدفع الأمة الى الأمام خطوات وخطوات.

فيا أهل اسمرا ويا اهل حماسين شييا وشبانا ويا أهل الروح القوية انكم بمظاهرتكم هذه قد أعطيتم الله ميثاقا وعهدا أن تنصروا الامة وان تصلوا بها الى النهاية وان اعمالكم فى هذا السبيل كثيرة وجمة وفى مقدمتها برنامجكم الشريف ذلكم البرنامج تصميمكم لنصرة التعليم فانجزوا ما اشترطتموه على انفسكم. وانتم ايها الشيوخ فقد كانت لأرائكم ولأعمالكم النصيب الأوفر والحظ الاكبر فى توجيه الأمة فبتجاربكم وحنكتكم وايمانكم أحرزت الأمة هذه العزة فلا عدتم وانما لتنتظر منكم اكثر مما عملتم.

أما بعد.

**فها هى كلمة أخيرة أقولها اننا قد قمنا نطالب بالحرية والاستقلال ولا نرضى بهما بديلا مهما كان ، كلا ثم كلا والف كلا... نريد الحرية والاستقلال.**

**واننا ولا شك على استعداد تام أن نبذل فى سبيلها دماءنا الزكية الطاهرة.**

**لتحيا الرابطة الاسلامية الارترية لتحيا بلادنا الارترية حرة مستقلة**

**والسلام عليكم ورحمة الله**

من جريدة صوت الرابطة الإسلامية الاردنية  
السنة الأولى العدد ١٢ فى ٢٠ / ٦ / ١٩٤٧ م.

مقتطفات من كتاب: أبو الشهداء عبدالقادر محمد صالح كبرى - رائد من رواد الوطنية ونبذة عن معالم حياته واثاره الخالدة  
بقلم الأستاذ/ عبدالقادر حقوس محمد ص. ٦٦ -- ص. ٧٨

## يا كبرى يا رمز الحرية

ألاء جهدك جمّة وعديدة	للشعب اخلاص وحسن بلاء
عمت بفضلك فى الديار مكارم	عرفت بها الأبناء والأبناء
ودعوت للمجد الأشم بهمة	من دونها المريخ والجوزاء
كم حكمة لك فى الزمان تركتها	مثلا لها فى العاملين ضياء
ومبادئ أسستها بروية	لا العلم يجحدها ولا العلماء
فقصدت دولتك الرفيع عمادها	والعاملون بقصدها اكفاء
ومناقب لك ليس ينكر فضله	كالشمس ليس لضوئها خفاء
أهدى اليك تحية مقرونة	ولما بنيت من الأساس لواء

يا كبرى يا رمز الحرية: ص. 13 (بقلم الأستاذ عبدالقادر حقوس محمد)

## ماذا حدث قبل اغتياله ؟

وللحقيقة نذكر أن العداة كان مستحكماً ويزداد يوماً بعد يوم بين الحزبي الكبيرين حزب الانضمام إلى أثيوبيا وحزب الرابطة الإسلامية الداعي للاستقلال.

ومن هنا يتضح جلياً أن هدف حزب الانضمام ومن يقف ضده ولو كان له الحق في التعبير عن رأيه إلا أن كان هذا الحزب لا يؤمن بالديموقراطية إلا لنفسه أما غيره فله أن يختار أحد الطريقتين:

- (1) إما أن يكون موافقاً لرأيه واتجاهاته
- (2) وإما أن يكون محايداً
- (3) الويل لمن يعارضه أو يقف ضده هكذا كان أسلوبه لا يؤمن بحق الغير.

ولقد حدث لأبي الشهداء بالذات عدة محاولات لإقناعه وعدوله عن أفكاره وآرائه تارة بإرسال الخطابات وأخرى بالتهديد والوعيد ولم تفلح محاولاتهم بل بالعكس إزداد صلابته من أجل الدفاع عن آرائه وما يؤمن به، فماذا عملوا قبل اغتياله :

- (1) هددوه شفها عدة مرات
- (2) ثم حذروه عن طريق الرسائل
- (3) أحرقوا مزارعه في بلدة ( عايلت )
- (4) استولوا على المواشي التي يمتلكها وعددها أكثر من ٤٠ بقرة في بلدة ( مرارة ).

والغريب في الأمر أن السلطات البريطانية لم تتخذ أي إجراء لمنع مثل هذه الجرائم التي ترتكب ضد المواطنين، إنه تواطؤ واضح وهو من طبيعة وسلوك الإنجليز في كل مكان حلوا فيه يخلقون الفتن وهذا دأبهم وكان لتساهلهم أن أزداد النشاط الإرهابي في البلاد ضد كل من يقف أو يرفض الانضمام حتى من أصحاب المزارع من الإيطاليين والأجانب أحرقت مزارعهم ونهبت مواشيهم وحدثت أشياء كثيرة وكأننا نعيش في بلد ليس له قانون وهذه الأمور التي ذكرتها ما هي إلا كانت مجرد مقدمات . ولا يفوتني هنا أن أذكر ما حدث في المدن والقرى على سبيل المثال لا الحصر في مدينة كرن قتل شاب يدعى " محمود ابن معلم عثمان " رمياً بالحجارة تحت الجسر بأيدي أنصار الانضمام ، وفي بعض القرى طريق ( مندفره ) وفي بلدة تسمى ( ترا إمنى ) حدث لمجموعة من الأهالي الذين قطعوا آذانهم وأنوفهم بالسلاح الأبيض لا لذنب جنوه وإنما أيدوا استقلال إريتريا ورفضوا الانضمام إلى أثيوبيا.

كما حدث في مدينة أسمرأ عدة جرائم لمجموعات كثيرة أفراد وجماعات ، فقتل شخص يدعى الشيخ عبدالله حج طه وهو في طريقة ليؤدي صلاة الفجر ، كما قتل عمدة ( قزأ برهانو) يدعى فتورارى عبدالقادر ، كما قتل رجل كبير السن في منزله يدعى الشيخ صالح ، كما قتل الشاعر محمد إبراهيم من قبيلة ساهو بسبب إلقائه قصيدة شعرية باللغة التجريدية تدعو للحرية والاستقلال .

في يوم المظاهرة الكبرى والتي عبرت عن تأييدها للحرية والاستقلال لا للانضمام مع أثيوبيا هذا فضلاً لما حدث بعد ذلك من الاقتتال أمام مندوبو الأمم المتحدة لجنة تقصى الحقائق في تقرير المصير عام ١٩٥٠ م. وبعده الكثير والكثير لا يمكن حصره .

والسؤال الذي يطرح نفسه بنفسه هو كما يلي :

هل استسلم الشعب الإريتري لتلك التهديدات والعمل الإرهابي والقتل للأبرياء وسلب ونهب للأموال والممتلكات ..؟

لقد وقف الشعب رغم تلك الإجراءات الإجرامية موقفاً حازماً مع حقه مهما كلفه من تضحيات جسام من أجل نيل الحرية والاستقلال .

سؤال آخر : من كان وراء هذه العمليات الإرهابية ؟

الجواب : كان وراء هذه العمليات الإرهابية من حكومة أثيوبيا وعملائها وفي مقدمتهم مندوب الملك هيلي سلاسى ممثلاً في القنصل العام والذي يدعى ( نكا ) هذا المندوب كان له دور خطير في تلك العمليات كونه مجموعتين من العصابات الأولى للاغتيالات والثانية للسلب والنهب وتخويف الناس وترويع أمنهم كل ذلك من أجل إرغام الناس للدخول وتأييد الانضمام مع أثيوبيا .

### كيف تم اغتياله وكيف مرت اللحظات الأخيرة من حياته ؟

نقلاً عن الجريدة الأسبوعية التي كانت تصدر في مدينة أسمرأ بتاريخ ١/٤/١٩٤٩ م. الموافق ٣ من جمادى الثانية ١٣٦٨ هـ. العدد ١٨٣ - السنة الرابعة، كتبت ما يلي في صفحاتها :

### " اغتيال رئيس فرع الرابطة الإسلامية بأسمرأ "

في تمام الساعة التاسعة من مساء يوم الأحد الماضي أطلق شخص ماجور النار من مسدس كان في يده على السيد عبدالقادر محمد صالح كبيرى - رئيس فرع الرابطة الإسلامية بأسمرأ - بينما كان سائراً في طريقة بشارع ( كاليري ) .

وقد كانت الإصابة بالغلة الخطورة إذ نفذت الطلقة من الخلف في الجانب الأيمن وفي نفس الوقت فر الجاني هارباً وحمل المصاب في الحال إلى مستشفى ( جينا التا ) وأجريت له عملية جراحية عاجلة بواسطة البروفيسور ( سورجى ) والدكتور ( لازرى ) .

وقد جاء في التقرير الطبي أن الإصابة بالغلة الخطورة لأن الرصاصة كانت قد تسببت في تلف الطحال وأوجدت ثقباً في المعدة والكبد، وجاء في التقرير أيضاً أن المصاب قد فقد كمية كبيرة من دمه ولذلك استدعى في الحال أن تجرى له عملية نقل دم بسرعة، وقد تطوع ثلاثة أشخاص بدمهم وتمت عملية نقل الدم وتحسنت حالة المصاب فيما بعد نوعاً ما ولكن ساءت حالته يوم الثلاثاء وكان الأمل ضعيفاً وما أن حلت الساعة التاسعة مساءً حتى وافته المنية وأسلم الروح إلى ربه تعالى نسأل الله تعالى له الرحمة والغفران .

### وكتبت نفس الجريدة في صفحة أخرى تحت عنوان

#### " نبذة عن تاريخ حياته "

ولد المغفور له السيد/ عبدالقادر محمد صالح كبيرى، في جزيرة " دسيت " بمقاطعة مصوع ودنكالية عام ١٩٠٢ م. وينتمي لعائلة السادة المولدين بين الجبرته في الحبشة .

نشأته : نشأ الفقيد وترعرع في مدينة مصوع وشب على الذكاء والنبوغ وكون نفسه بنفسه

بداية عمله : بدأ موظفاً في عهد الحكومة الإيطالية وأرسل في مهمة رسمية إلى بلاد اليمن ومكث عدة سنوات، ثم هجر الأعمال الحكومية إلى ميدان العمل الحر وانخرط في سلك الأعمال التجارية. وفي آخر أيامه أوقف نفسه ونشاطه لخدمة بلاده ووطنه في جميع النواحي .

نشاطه السياسي : بدأ نشاطه السياسي بالاشتراك في تأسيس جمعية " حب الوطن " المعروف باسم (محرر فقري هجر) وقد شغل منصب نائب الرئيس في الحزب لمدة خمس سنوات امتدت إلى عام ١٩٤٦ م. ثم انتقل إلى حزب الرابطة الإسلامية واشترك كمؤسس مهم في إنشائها وقد انتخب رئيساً لفرع أسمرأ وحماسيين وقد اشتهر في هذا الميدان بنشاطه الجم وتضحياته الجسيمة بنفسه وماله وأوقاته .

وكان مشهوراً بحب الخير ونشر العلم والتعليم بين أبناء وطنه وكان رحمه الله سكرتيراً لجمعية الأوقات الخيرية .

علاقاته العامة مع الناس جميعاً : عرف الفقيد بالتواضع الجم والقلب السليم والنفس المرحة والقوية مما جعله

محبوباً لدى كل من عرفه أو اجتمع به من شتى الجنسيات والألوان من مواطنين وأجانب وغيرهم .

وقد كان لخبر وفاته أسى وحزن عظيمين بين جميع الطبقات داخل القطر وخارجه .

## لماذا اغتيل عبدالقادر كبيري ؟

أعود لما بدأت .. لماذا اغتيل عبدالقادر كبيري ؟

بداية لابد أن نعرف السبب قبل الوصول إلى النتائج فقد أعلنت الرابطة الإسلامية عدولها عن الوصاية الدولية لمدة عشر سنوات تحت إشراف الإدارة البريطانية وتشكل حزب جديد اسمه "الكتلة الاستقلالية" يضم هذه الأحزاب الثلاثة :

- (1) الرابطة الإسلامية
- (2) حزب الأحرار التقدمي
- (3) حزب المحاربين القدامى وغيره من الأحزاب التي كانت تعارض الانضمام مع أثيوبيا .

ولذلك جن جنون الإنجليز ومعهم حزب الانضمام لغايات في أنفسهم وأغراضهم المعروفة. وكان أبو الشهداء دائماً ينادي بالاستقلال التام والناجز ومن رأيه كذلك أن غاية الحياة السياسية أن تحقق للشعب حياة سعيدة تحت ظل الحرية، وقد أثبتت الأيام ما كان يؤمن به ويدعو إليه بالحاح ومن رأيه " قد يكون شعبنا فيه نسبة الأمية عالية وقد يكون اقتصاده يحتاج إلى من ينميه ورغم ذلك أن يسير الشعب متخطياً متعثراً بطيئاً في الطريق المؤدي إلى الاستقلال خير من أن يسير بسرعة في طريق لا يؤدي إلى الحرية والاستقلال ودائماً كان يتحدث في المناسبات ويردد " لا نرضى عن الاستقلال بديلاً " لهذه الأسباب وغيرها أقدم شخص مأجور وفي يده مسدس وأطلق النار في الطريق العام على السيد/ عبدالقادر كبيري .. فقد أصابه في الطحال ثم تعدى إلى الكبد وحاولوا إسعافه ولكن لا راد له لقضاء الله ولا معقب لحكمه جعلت الشهادة روح الجهاد والتضحية بالنفس طريق المجد . والفدا عباده المثل العليا لقد استشهد في سبيل الحرية والاستقلال لتحيات أمة ولأن الوطن والحرية يحميها الدماء . لقد فاضت روحه الطاهرة فداء للواجب المقدس .

لقد فزع الناس من الحادث الأليم والهول الجسيم ووجم بعضهم وتعذر عليهم العقل أن يفهم الحدث الجلل عندما نعى الناعي إليهم خبر استشهاده .. لقد كان يستعد ويتأهب للسفر بعزمه الجبار لعرض قضية بلاده ومطالب شعبه في الاستقلال التام إلى مقر الأمم المتحدة ..

لقد فزع الناس من وقع الحادث في نفوسهم لأنه كان مناط آمال الأمة وعدة المستقبل لبلاده ومواطنيه ورحم الله أبو الشهداء . لقد كان القوة الملهمة للشباب العاملين من أجل الوطن والحجة الدامغة للنشئ. والذين شهدوا تشييع جنازة أبو الشهداء كانوا يهتفون بالتضحية بالنفس والنفيس ولأن شجرة الحرية لا تروى إلا بالدماء الذكية .. ولقد اغتيل في الطريق وغسل بدم طاهر لا بالماء وحمل على المدفع لا على نعش وكتب اسمه في

سجل الخالدين لا في دفتر الصحة والوفيات، سلام على روحك الطاهرة وعلى شهدائنا الأبطال الذين استشهدوا في ساحة الوغي إنهم في قلوبنا وأرواحهم ترفرف في جنة الخلد .. صلوا من أجل الشهداء أجلاً لمصرع البطولات من شعبنا الأبوي ولشبابنا الذين خاضوا المعارك بعزم وثبات ولقد مضت أكثر من ثلاثين عاماً وشعبنا يناضل من أجل ما بدأه أبو الشهداء وحتى تحقق لنا النصر وانهزم أنصار الانضمام والاتحاد في النهاية وهكذا الحق يعلو ولا يعلى عليه مهما لج به الخفاء وتحققت نبؤة ابي الشهداء وجاء الاستقلال التام وتحرر الشعب وأصبح سيد نفسه وأخذ مكانه بين الأمم .

- سلام عليك يوم حددت هدفك لنيل الحرية والاستقلال .
- سلام عليك يوم دافعت عنها بكل إخلاص وحزم وثبات .
- سلام عليك يوم واجهت أعداء الحق والحرية جياشاً تتوغل .
- سلام عليك يوم سألت دمائك فوق الثرى من أجل حقوق الأمة .
- سلام عليك يوم فاضت روحك الطاهرة إلى بارئها وهي راضية .
- سلام عليك وأنت في جنة الجلد مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً .

### ( تشيع الجنازة في موكب حزين )



في فجر يوم الأربعاء تدفقت الجماهير صوب دار الفقيد وفي الساحة العامة وراء السجن العمومي .  
ويا له من لقاء ومن هول الفاجعة التي تناقلت بين الناس إثر انتشار الخبر بوفاته وكل الناس بين  
مكذب ومصدق حتى إذا تأكد لهم الخبر بإعلان عن موعد تشيع الجنازة وقد عم الجماهير الغفيرة

بالآسى والحزن وانتشروا في الساحة مترحمين على الفقيد واجمين من هول الخطب الجسيم في انتظار بدء سير الجنازة وما ان حلت الساعة الثانية عشر حتى اكتمل جميع المشيعين من العاصمة ووفود المراكز الخارجية وبدأ سير الجنازة في موكب حاشد عظيم لم تشهد البلاد مثله من قبل حتى انه يقدر عدد المشيعين بنحو العشرة آلاف شخص وقد مر الموكب مخترباً شارع ( تفرى مارا ) أمام مركز البوليس وصوب شارع ( كاليري ) ومنه إلى شارع ( بيومونتى ) مارا أمام الجامع العام ثم انعطف الموكب بعد ذلك إلى شارع العام ( بكورس درى ) إلى آخر الطريق المؤدى إلى المقابر .

وقد لف جثمان الفقيد بعلم الرابطة الإسلامية وكان يتقدم الموكب طلبة المدارس فشباب الجمعيات الإسلامية المختلفة وجثمان الفقيد يحف به من الجانب الأيمن والأيسر فرسان البوليس ومن بعده اصطفت جماهير المشيعين من مختلف الطبقات والهيئات والجاليات يتقدمهم سماحة مفتي الديار الإيرتريّة وقاضي أسمرأ والحماسين وجمعا من العلماء والمشايخ والأعيان ومندوب مكتب الأخبار ومحافظ أسمرأ وحكمدار البوليس وغيرهم من رجالات الإدارة والهيئات المختلفة وعندما وصل الجثمان إلى المقابر اجتمعت الجماهير واصطفت للصلاة عليه وقد أم الجميع سماحة المفتي .

وبعد الصلاة تقدم الأديب ياسين محمود باطوق وابن الفقيد بكلمة حزينة أثرت في نفوس الجماهير تأثيراً عظيماً وعدد مناقب الفقيد وترحم عليه . وقد اشترك بعض الحاضرين من المواطنين بكلمات قصيرة في تأبين الفقيد وبعد ذلك وري جثمان الفقيد في مقره الأخير بين دموع الحزن والآسى وتلاوة القرآن الكريم . وانصرف الجميع بعد ذلك وهم لا يزالون في حيره من هول المصاب . وقد كان استشهاد عبدالقادر كبيرى خسارة عظمت أصاب المواطنين عامة والمسلمين خاصة وخطب جسيم حل بهم . وقد كان الحداد عليه شعبياً عاماً من كل الطبقات وأهل الحرف واصبحت المتاجر والحوانيت مغلقة بسبب الحداد العام .

### بيان المجلس الأعلى للرابطة الإسلامية

#### عن الشهيد السيد/ عبدالقادر محمد صالح كبيرى

(رئيس فرع الرابطة الإسلامية الإرتريّة لمدينة أسمرأ ومنطقة حماسين)

في ليلة الأربعاء من الساعة الحادية عشر إنعقد المجلس الأعلى للرابطة الإسلامية بمركز فرع أسمرأ وبصورة مستعجلة على أثر الحادث المحزن بوفاة السيد / عبدالقادر كبيرى بمستشفى الملكة على أثر إصابته في مساء يوم الأحد برصاصة من مسدس.

ويصدر هذا البيان إلى الشعب الإسلامي أن يلتزم الهدوء والسكينة وأن المجلس الأعلى ليستنكر بشدة

على هذه الأعمال الإجرامية في حياة رؤساء الرابطة الإسلامية منذ سنة ١٩٤٦ م. ويذكر الشعب الإسلامي أن مثل هذه الأساليب لا تؤدي إلى شيء من النجاح بالنسبة إلى مرتكبيها ولا تؤثر على عزائم القادة المخلصين أو توهب من روح الشعب الإسلامي . وإنه ليرى ساحة الشعب الإترري قاطبة من هذه الجناية إذ لا شك أن فاعليها ليسوا إلا شرذمة قليلة تعمل لحساب بعض المعادين للرابطة الإسلامية وقرر المجلس أن يكون مرور جنازة المرحوم الشهيد في أهم شوارع مدينة أسمرأ.

كما تقرر تقفيل جميع حوانيت المسلمين ومدارسهم في جميع مدن إترريا طيلة يوم الأربعاء حداً على الفقيد وإقامة صلاة الجنازة لروحه بعد صلاة الجمعة في جميع مساجد إترريا . ولقد كان الفقيد منتخباً ليذهب إلى أمريكا مع وفد الرابطة الإسلامية للدفاع لدى الجمعية العامة للأمم المتحدة عن قضية مسلمي إترريا الذين يرفضون رفضاً تاماً الانضمام مع أثيوبيا ووصايتها أو التنازل لها عن أي جزء من أراضي إترريا .

## توقيع

## المجلس الأعلى

مقتطفات من كتاب: أبو الشهداء عبدالقادر محمد صالح كبيرى - رائد من رواد الوطنية ونبذة عن معالم حياته واثاره الخالدة بقلم الأستاذ/ عبدالقادر حقوس محمد ص. ٦٦ -- ص. ٧٨

## **كلمة المحامى محمد عمر قاضى فى المقابر بأسمرا بعد دفن الشهيد عبد القادر كبيرى:**

قال الله تبارك وتعالى: (قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا). ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. كان الشهيد عبد القادر كبيرى رجلاً من أعظم الرجال الصادقين الثابتين على المبدأ. العاملين بإخلاص لوطنهم. عرفته عن قرب صاحب إرادة صلبة وقوة وعزيمة جبارة. عشق الحرية وعمل من أجلها لإسعاد أمته. وإذا كان الصبر لازماً للفرد عند حلول المصائب في هذه الحياة، فإنه يكون أشد لازماً بقيادة الأمة وزعمائها من أمثاله. كانت علاقتي به علاقة أخوية، وعملنا معاً في خدمة الوطن حتى ينال شعبنا الحرية والاستقلال، وفي الختام أتقدم بخالص العزاء لشعبنا الإترري عامة ولأسرته خاصة أن يلزمننا الصبر. إنا لله وإنا إليه راجعون.

منارات أتررية : الأستاذ محمد عمر قاضى (المحامى) ، (2/3) بقلم : محمد سعيد

## تحت عنوان : " يا خير راحل "

على أي حال لا يفيد التجلّد  
وفي القلب من ذكراه حزن وفجعة  
وفي العين مدرار من الدمع زاحف  
لئن غاب عنا ثاويارهن غيليه  
كبير الأمانى بين جنبيه عزيمة  
رسمت لفتيان البلاد طرائقاً  
وعزم سرى في كل نفس ومبدء  
إغتالتك أيدي السوء في الدرب حينما  
صبور على الإيذاء لا تستفزه  
له في قلوب الناس أرقى منازل  
وخط بأركان المعالي همومه  
وكان رئيس الفرع يرعى زمامه  
وهم ولم يخضع لبطش قسوة  
نعم هكذا الإخلاص يا خير راحل  
فتم هادئاً لما بالذي غرسته  
ونم بين أحضان الملاك هائلاً  
عليك سلام الله يا خير راحل

وفي القلب نار جأمرها يتوقد  
تمر الليالي والحأوى يتجدد  
يناجيه منهل الحيا فيردد  
فمشواه في كل القلوب ممدد  
يخوض عباب الهم ولا يتقيد  
بها هام فوق النجم يسمو ويخلد  
لنا منه نبراس مضيئ ومرشد  
زأرت زئير الأسد في كل مرقد  
وفي كل خيرات البلاد له يد  
تبوءها ذات العريق المسود  
ففاز بها والله يرعى ويشهد  
ويمنع عنه الشرحين يهدد  
به يبتغي نفع البلاد وينشد  
يؤسس صرح المجد لنا ويعهد  
لنام على الأيام يجني ويحصد  
يهنئك الفردوس عيسى وأحمد  
من القلب والأعماق ما لا يعدد

## حوادث: مقتل الشهيد عبدالقادر كبيرى في عام 1949م

مقتل الشهيد عبدالقادر كبيرى في عام 1949م

لقد كان إغتيال الأستاذ عبدالقادر كبيرى حدثا خطيرا هز أرتريا هزا عنيفا وأحدث فيها شرخا عميقا. وقد شهد المفتي هذا الحدث وعاشه عن كثب، وكان في مقدمة مشيعي الشهيد حيث أم جموع المصلين في إقامة صلاة الجنازة عليه. وفيما يلي بتصرف واختصار بعض ما ذكره المفتي عن هذا الحدث.

### الولادة والنشأة:

- \* ولد الأستاذ عبدالقادر في جزيرة دسي إحدى جزر مصوع في عام 1902م.
- \* تلقى تعليمه في موطنه، ثم التحق بالعمل الحكومي كموظف في الحكومة الإيطالية.
- \* أقام في اليمن فترة من الزمن في مهمة حكومية ، حيث تزوج هناك.
- \* ترك العمل الحكومي وانخرط في ميدان العمل التجاري ونجح فيها.

### إنخراطه في العمل السياسي:

شارك في العمل السياسي منذ فترة مبكرة ، ولما أنشئت الرابطة الإسلامية الأرترية كان في مقدمة مؤسسيها ومن أكبر خدامها ، وقد تولى رئاسة فرع الرابطة بأسمره. وتقديرا لخدماته وإعترافا بخبراته السياسية قرر المجلس الأعلى للرابطة إرساله مع أول وفد يسافر إلى أمريكا للدفاع عن حقوق أرتريا.

### محاولات التخلص منه:

ولقد كان الشهيد مصدر قلق وارتياح للعناصر الموالية لأثيوبيا نظرا لإحتكاكه السابق بهم ومعرفته الدقيقة لخططهم وأساليبهم. وقد كتب في ذلك العديد من المقالات في الصحف. ولذلك حاولوا محاولات شتى لقتله والتخلص منه وخاصة بعدما علموا بقرار الرابطة بإرساله إلى أمريكا. وقد حذره كثير من أعيان البلد ونصحوه بأن يأخذ الحذر والحيلة ، ولكنه ما كان يبالي بالمخاطر التي تحيط به ، بل كان يقول 'سأموت في الوقت المحدد لي في الأزل'.  
وقبل إغتياله كان قد تعرض لهجوم بالقنابل عدة مرات ، وقد ذهبوا إلى مزرعته في 'افل' حول أسمره ، حيث قاموا بتخريبها ونهب جميع بهائمها.

### كيفية مقتله:

وبناء على قرار الرابطة الإسلامية بإرسال الوفد إلى أمريكا بدأ الوفد المكون من الأساتذة: إبراهيم سلطان علي (السكرتير العام للرابطة ) ، ومحمد عثمان الحيوتي ( فرع الرابطة بمصوع) ، وإبراهيم محمد (فرع الرابطة بعدي قيح ) يستعد استعدادا حثيثا للسفر.  
وفي ليلة إغتياله كان الشهيد ساهرا مع رفقائه في فندق 'الخليفة أبره' يتبادلون الحديث في أمور السفر ولوازمه ، ثم في حوالي الساعة التاسعة ليلا فارق رفقاؤه وخرج من الفندق قاصدا منزله، و كان المجرم يتتبع خطاه وهو يمشي في شارع كاليري بأسمره ، فلما وجد الفرصة سانحة أطلق عليه الرصاص من مسدسه في الشارع بين جموع المارين. وفر الجاني في الحال ، ونقل الشهيد إلى المستشفى الحكومي بأسمره حيث أجريت له عملية جراحية بواسطة كبار الجراحين الإيطاليين ، ولكن ذلك لم يجدي شيئا فتوفي في المستشفى في الساعة التاسعة ليلا من مساء الأربعاء غرة جمادى الثانية 1368 الموافق 31 مارس 1949، أي في الليلة الثالثة بعد إصابته.

## بيان المجلس الأعلى للرابطة:

وعقب وفاته عقد المجلس الأعلى للرابطة الإسلامية الأترية إجتماعا وأصدر بيانا خلاصته بعد ذكر الحادثة ما يأتي:

'إن المجلس الأعلى للرابطة يعني للشعب الإسلامي وفاة الشهيد عبدالقادر محمد صالح كبيرري ويطلب منه أن يلزم الهدوء والسكينة ، وإن المجلس يستنكر بشدة هذه الأعمال الإجرامية في حياة رؤساء الرابطة الإسلامية منذ سنة 1946م ، ويذكر الشعب الإسلامي أن مثل هذه الاساليب لا تؤدي إلى شئ من النجاح بالنسبة إلى مرتكبيها ولا تؤثر في عزائم القادة المخلصين أو توهن من روح الشعب الإسلامي ، وإنه ليبرئ ساحة الشعب الأترية قاطبة من هذه الجناية إذ لا شك أن فاعليها ليسوا إلا شرذمة قليلة تعمل لحساب بعض المعادين للرابطة الإسلامية!'

ثم طلب البيان من جميع المسلمين إغلاق حوانيتهم ومدارسهم في جميع مدن أترية طيلة يوم الأربعاء حدادا على الفقيده وإقامة صلاة الجنازة على روحه بعد صلاة الجمعة في جميع جوامع أترية.

## موكب جنازته:

نقل جثمانه إلى داره ، وتحرك موكب الجنازة من منزله في حي 'قزا برهانو' في الساعة الثانية عشرة وقد لف نعشه بعلم الرابطة الإسلامية وسار أمام الجنازة طلبة المدارس الإسلامية ، وشبان جمعية الرابطة ، وجمعيات شبان المسلمين، ثم سار العلماء خلف النعش ، وبعدهم المدرسين، والأعيان، ورجال الحكومة، والجاليات الأجنبية. واكتظت الشوارع كلها ، حتى كان موكب الجنازة يتوقف عدة مرات نظرا لكثرة الإزدحام.

ثم أقيمت عليه صلاة الجنازة بإمامة سماحة المفتي ، وعقب السلام رثاه رئيس فرع الرابطة بمصوع الشيخ ياسين محمد باطوق بكلمة مؤثرة ثم بعده السكرتير العام للرابطة الشيخ إبراهيم سلطان.... ثم ناظر المدرسة الإسلامية بالنيابة عن المدرسين ثم الشيخ عبدالله باصالح الحضرمي رثاه بقصيدة ، ثم سيوم معشو بالنيابة عن حزب الأحرار والتقدم ، ثم آخرون. وبعد ذلك وضع جثمانه في مقره الأخير في الساعة الثانية إلا ربع، والأسف والحزن يعم المسلمين. وقد عدد من حضر جنازته بعشرة آلاف شخص.

## ما قيل في رثائه:

والمراثي التي قيلت في الشهيد من النثر والشعر كثيرة منها أبيات لرفيقه ياسين محمد باطوق:

يا خادم الإسلام أجر مجاهد

في الله من خلد ورضوان

والجد والإقدام والعرفان

في هذه البلاد فأنت الباني

يا خادم الإسلام أجر مجاهد

الله يشهد أن موتك بالحجى

إن كان للوطنية ركن قائم

ورثاه أحد الأدباء بأبيات منها:

واهدأ فذكرك في القلوب مجدد

أوت كل شريد قلب أميد

أنعم كبيرى في جنان آمنـا

ما كنت إلا دوحة فينانة

ومهدت للقوم الطريق المعبد  
لك همة أو تنثنى كمبلد  
ومشيت ماضي العزم لا تتردد  
أرداك سهم من أثيم معتد

أنقذت أمتك الفتية من ردى  
ولقد سعيت وما ونيت ولم تكل  
أنرت للهدى المنير سبيله  
حتى إذا ما رمت تشرف من علاه

#### التحقيقات الحكومية:

ولقد نشرت الصحف تعزية حاكم عام أرتريا البريطاني ووعده بعمل كل مايلزم للقبض على الجاني. والذي ظهر من تحريات البوليس أن المجرم ومساعدوه كانوا ينتبعون خطى الشهيد ويراقبونه عن كثب ، وفي ليلة الحادثة قاموا بتحويل شارع كليرى حيث وضعوا أربعة سيارات في كل ركن من أركان الشارع ليتمكن المجرم من الهرب بأي واحدة منها ، فلما وصل الشهيد إلى موضع قليل الضوء أطلقوا عليه الرصاص وفر المجرم من مكان الحادث وتم تهريبه فيما بعد إلى أثيوبيا. والجمعية الإرهابية المسماة 'أندنت' التابعة لحزب إنضمام أرتريا إلى أثيوبيا ظلت تعيث في الأرض فسادا، بقتل زعماء الرابطة وغيرهم ، ممن يعارضون إنضمام أرتريا إلى أثيوبيا وكان الشهيد عبدالقادر أول ضحاياها. وفي يوم 7 جمادى الثانية 1368 هجرية الموافق 6 أبريل 1949م قد صدر أمر من حاكم عام أرتريا البريطاني بحل الجمعية المذكورة ومصادرة ممتلكاتها. وقد قام البوليس بتفتيش عدد من مخابئها ووجد ضمن أوراقها كشفا لأسماء الجماعة الذين قررت قتلهم غيلة من زعماء الرابطة الاسلامية، وكان إسم سماحة المفتي ضمن هؤلاء كما أخبره بذلك البوليس.

#### يقول سماحة المفتي :

'ولما علم محافظ أسمره ذلك ناداني إلى مكتبه وقال لي لا تذهب إلا مع الحرس وأنا أعمل لك جنديا يحرسك ..... وقد هجموا على منزلي عدة مرات ، بلغ عددها تسعة هجمات، رغم أنني لم أكن منتميا إلى أي حزب، ولكن الله حماني من شرهم'

ورغم أن الرابطة الإسلامية الأرترية قد نكبت بمقتل زعيمها المذكور فإنها لم تنثني عزمها عن الدفاع عن حقوق أرتريا، فأحضرت حالا ابنه من مصر حيث كان طالبا في إحدى الجامعات المصرية وعينته في مكان والده الشهيد.

المصدر: موقع / مفتى أريتريا الشيخ إبراهيم المختار أحمد عمر

[http://www.mukhtar.ca/contentN.php?type=viewarticle&id=41&category=hawadith\\_mukhtar](http://www.mukhtar.ca/contentN.php?type=viewarticle&id=41&category=hawadith_mukhtar)

## رثاء فقيد الوطن

برصاص الغدر تم اغتيال الزعيم الوطني الكبير الأستاذ عبدالقادر كبيري يوم 26 من مارس 1949م في تمام الساعة التاسعة مساءً بمدينة اسمرأ، حيث كان مقرراً سفره في اليوم التالي ضمن الوفد الأرتري إلى الولايات المتحدة لطرح قضية بلادهم أمام الأمم المتحدة. وقد قام برثائه شاعر أرتري من مدينة قندع رمز لاسمه بحرفين (م. س) ومن المعتقد أنه الأديب محمد سرور، ونشرت القصيدة الرثائية في (الجريدة العربية الأسبوعية) بتاريخ 15 من أبريل 1949م التي كانت تصدر في أسمرأ، ونقل نص القصيدة كما هو منشور بالجريدة:

### رثاء فقيد الوطن: السيد عبدالقادر كبيري

نبكي على فقدان ذاك الأمجِدِ

ربّ الفضائل والزعيم المفردِ

نبكي على تلك البطولة والحجا

وعلى الأمانة في سماء السؤود

نبكي على فخر الكهولة والحمى

لسنا وشهم في الخطوب سمهدد

\* \* \* \*

حَدث تهزّ الراسيات لعزمه

وتهدّ شامخة القصورِ الوطد

وتמיד فيه الأرضُ ثمة تستعر

فيه القلوب وتصطبغ بئسود

خطب الم فالتبس فينا الهدى

واضل ذا الفهم القويم المقصد

\* \* \* \*

أنعم (كبيري) في جنانٍ أمناً

واهدأ فذكرك في القلوب مجدد

ما كنتَ إلا دوحة فينانة

أوت لكل شريد قلبٍ أميد

أنقذتَ أمتك الفتية من ردى

ومهدتَ للقوم الطريق مُعبد

\* \* \* \*

ولقد سعيت وما ونيت ولم تكل  
لَكَ همة أو تنتني كميلد  
وانرت للهدى المنيري سبيله  
ومشيت ماضي العزم لا تتردد  
حتى إذا ما رمت تُشرف من علا  
ارداك سهم من أثيم معتد  
من طائش العقل الخؤون مرابط  
في العسف وقع ثائر متمرّد

\* \* \* \*

هيهات روحك تُسترد من الردى  
لُفديت بالمهج العوالي الأجلد  
لفوك في علم رسمت شعاره  
وجعلته نبراس عدلٍ للغد  
وكأنّ نعشك والجموع وراءه  
(نعشُ الحسين) بذاك اليوم المشهد  
حتى الغمامة قد غشتك بظلمها  
وغدت تنزل ظلها لتبرد  
فاليوم ترثيك القلوبُ تألماً  
ويحالف العينان أرق مشهد

\* \* \* \*

فأنعم بدار الخلد أنت شهيدها  
واهدأ بحوض الرسل نعم المورد  
في ذمة الله الكريم الواحد  
وجوارٍ خير الرسل طه محمد  
أنزل عليك الله وابل رحمة  
تغشي لرمسك كل يوم مجدّد

قندع: (م. س)

## لقاء صحفي مع الأستاذ/عبدالقادر حقوس محمد احد المعلمين البارزين فى اللغة العربية من أبناء ارتريا وواحد ممن عرف وشاهد الزعيم الوطنى الشهيد/عبدالقادر كبرى

### الجزء الاول

يسعدنا أن نقدم لقرائنا الكرام فى موقع "الثوابت" لقاءنا الأول مع شخصية وطنية عاصرت أهم فترة من حياتنا السياسية وهى مرحلة حق تقرير المصير وتكوين الأحزاب السياسية والذى نتج عنها القرار الصادر من الأمم المتحدة بالنظام الفيدرالى بين ارتريا وأثيوبيا وبموجبه نال الشعب الارتري الاستقلال الذاتى وكون الحكومة والبرلمان والدستور والعلم واللغتين الرسميتين العربية والتجربية والأختام وغير ذلك من مقومات الحكم الديمقراطى.

وضيفنا الكريم كان من اعوان وتلاميذ الشهيد عبدالقادر محمد صالح كبرى طيب الله ثراه. هذا الزعيم الذى تقرد بشخصيته الوطنية والتى كانت لها الأثر الكبير فى بروز الكيان الوطنى الإرتري، لذا سيكون لقاءنا مع الأستاذ عبدالقادر حقوس حيث أنه ذا أهمية بما عنده من معلومات تاريخية عن الشهيد كبرى لأنه كان بالقرب منه وعاش ادواره التى كان يقوم بها من اجل تحرير الوطن وسعادته، وبالتالي ضيفنا هو أفضل من يتحدث عنه وكما أنه ذا أهمية ثقافية فهو كاتب وله عدة مؤلفات فى التاريخ والشعر والادب والبحوث وكتب اسلامية.

فهيا بنا الى الحوار معه عن طريق توجيه الاسئلة التالية.

### 1 - سؤال: بداية استاذنا نود إن تقدم لمتصفحى موقع الثوابت نبذه عن شخصك الكريم؟

الاسم/ عبدالقادر حقوس محمد

محل الميلاد وتاريخه/ ارتريا - مدينة كرن عام 1930م.

تعليمه الأولى/ حفظ من القرآن الكريم فى مسقط رأسه ثم درس فى معهد فاروق الأول الدينى باسمرامدة سنتين ثم هاجر الى السودان والتحق بمعهد ام درمان الدينى وبعد ذلك سافر الى مصر والتحق بالأزهر الشريف ثم أكمل دراسته فى جامعة القاهرة بكلية دار العلوم ونال درجة الليسانس فى اللغة العربية والعلوم الإسلامية ثم نال دبلوم على فى الدراسات الإسلامية من مركز بحوث للدراسات الإسلامية من القاهرة ثم هاجر الى السعودية وعمل مدرسا فى اللغة لمدة 25 عاما .

### 2 - سؤال- نود إن نعرف القراء عن الدور الذى قمت به فى مرحلة تقرير المصير والتحاكك بشباب الرابطة الإسلامية الارترية وتقييمك لتلك المرحلة التاريخية الهامة التى تمخض عنها الاتحاد الفدرالى ثم الدستور والحكومة الارترية والعلم والنظام الديمقراطى عام1952م؟

بادئ ذى بدء عندما احتلت بريطانيا ارتريا نيابة عن الحلفاء فى شهر ابريل فى عام 1941م. تم تأسيس "جمعية شبان المسلمين بأسمرا" مباشرة وكنت عضوا فيها، وبعد مرور عدة سنوات وعودة الامبراطور (هيلى سلاسي) الى وطنه بدأت تظهر التيارات السياسية المحلية، ثم صدر قرار من الامم المتحدة بحق تقرير المصير للشعوب وبموجبه تكونت الأحزاب السياسية المختلفة وازداد نشاطها. ثم اشتركت فى جمعية شباب الرابطة الاسلامية كما ظهرت عدة جمعيات اخرى (مثل جمعية الرشاد وجمعية الإصلاح وجمعية الفلاح

الخ...) وبلغ عدد الجمعيات 9 وكل جمعية كان لها شعار خاص، زي خاص ولوائح داخلية خاصة وكلها كانت تنضوي تحت الرابطة الإسلامية. وكانت لتلك الجمعيات دورا بارزا في الوعي السياسي والتجمع في عمل مشترك وذلك عن لقاءات وعقد ندوات وكتابة المنشورات وتعريف المواطنين عن حقوق بلادهم وعن معنى الحرية والسيادة الوطنية.

والخلاصة: نتج من تلك التفاعلات والادوار التي قاموا بها الشباب من أجل ان تتال بلادنا الحرية والإستقلال.

أما تقيمي لتلك المرحلة فان الشعب الارتري سبق غيره من الشعوب الافريقية ما عدا مصر بأن اختار من يمثله عن طريق الانتخابات وتم بموجبه الحكومة والبرلمان والدستور والعلم وكان لكل حزب صحيفة تعبر عنه بعدة لغات: العربية، التجرنية والإيطالية، مثل جريدة "صوت الرابطة الإسلامية" وجريدة "الإتحاد" باللغتين العربية والجرنية.

3 - وهو السؤال الأهم: من هو الزعيم الوطني الشهيد /عبد القادر كبيرى - مولده - نسبه - دراسته - عمله في العهد الايطالي- أرجو الإجابة بإسهاب؟

مولده / ولد الشهيد عبدالقادر كبيرى بأقليم دنكالية وفي جزيرة "بورى" فى عام 1902 م.

نشأته / نشأ بين ابوين كريمين وتربى تربية حسنة.

نسبه / الشهيد كبيرى من أب جبرتي وأم عفرية، وينتمي لعائلة السادة المولدين بين الجبرته في الحبشة .

دراسته / تعلم على يد والده الشيخ محمد صالح كبيرى، حفظ القرآن الكريم ثم مبادئ العلوم الاسلامية ثم التحق بالمدرسة الايطالية فى مدينة مصوع وكان يحب القراءة والإطلاع وكان يجيد اللغتين العربية والايطالية اجادة تامة بما فيه اللهجات المحلية مثل التجرنية، التجرى والعفرية.

عمله في العهد الايطالي / عمل مع الشركة الايطالية فى اليمن لعدة سنوات والتي كانت تسمى " شركة كولونيالى" وكان عمله الأساسى الترجمة من الإيطالية الى العربية والعكس بالاضافة الى اعمال مكتب القنصلية وكانت له علاقات مع الشخصيات البارزة من الاعيان والامراء والعلماء بما فيه الامير فيصل بن عبد العزيز. ولما عاد الى وطنه أخذ يعمل فى التجارة وقلح فيها واشتهر بخدماته للإصلاح الاجتماعى.

4 - أدواره السياسية ودوره فى تكوين الرابطة - واجتماع بيت جرجيس وما تمخض عنه - كيف تم اختيار الشهيد كبيرى ليكون عضوا ضمن الوفد المتجه الى مقر الأمم المتحدة لعرض قضية ارتريا. هل كان يعرف الشهيد بأنه مستهدف أرجو الاجابه بإسهاب أيضا للأهمية الموضوع؟

أ - حدثنا عن دوره عند تأسيس الرابطة الإسلامية

كما هو معروف عنه بأنه كان من ابرز المؤسسين لتلك الرابطة وقد اعدّ نفسه بكل ما اوتى وبذل كل ما عنده من عطاء بنفسه وماله وفكره ونستطيع ان نؤكد أن الزعيم عبدالقادر كبيرى سبق غيره بلا منازع بالاخلاص والمقرون بالأعمال لا بالأقوال مع ايمانه الراسخ بحق شعب ارتريا فى الحياة الحرة الكريمة كغيره من الأمم. وينطبق عليه قول امير الشعراء أحمد شوقى عندما قال:

وطنى ان شغلت بالخلد عنه

نازعتنى اليه فى الخلد نفسى

ب - نريد منك ان تجيز لنا ما حدث في مؤتمر "بيت جرجيس" وما نتج عنه. لقد تم عقد مؤتمر في مكان من ضواحي أسمرأ يقال له "بيت جرجيس" وكان الغرض من ذلك المؤتمر هو مستقبل البلاد وكيف يمكن اتخاذ قرار موحد وقد حضر في ذلك المؤتمر عدد كبير من الأعيان والمتقنين ورؤساء الأحزاب وبعض العمدة من المسيحيين والمسلمين ثم دار النقاش بينهم والخاصة انقسم الحاضرون الى قسمين اثنين: الأول يدعو الاتحاد مع اثيوبيا بدون شرط واغلبيتهم من المسيحيين والثاني يدعو الاتحاد مع اثيوبيا بشروط واغلبيتهم من المسلمين وانفض الاجتماع دون اتخاذ قرار موحد.

ولقد كان موقف الشهيد عبدالقادر كبيرى من اجتماع بيت جرجيس واضحا وصريحا بأن أيد الفريق الثانى والذى كان يدعو الاتحاد مع اثيوبيا بشروط.

ج - كيف تم اختيار الشهيد كبيرى ليكون عضوا ضمن الوفد المتجه الى مقر الأمم المتحدة لعرض قضية ارتريا.

نعم...لقد تم اختياره بالإجماع من قبل قادة الرابطة الاسلامية ضمن الوفد وذلك لعدة أسباب:

- 1 - لأنه كان واحدا من المؤسسين البارزين من القادة والمسؤولين فى حزب الرابطة وكان رئيساً لفرع اسمرأ وحماسيين.
- 2 - هو وبما عرف عنه من القادة المخلصين الأكفاء وخير من يمثل شعبه لما له من مؤهل وانجازات فى الخدمة الإجتماعية وفهمه التام لقضية بلاده ومطالب شعبه.
- 3 - كان له الفضل الأكبر فى تجميع الأحزاب الثلاثة: حزب الرابطة الإسلامية، وحزب التقدم الليبرالى (ارتريا للإرتريين) وحزب المحاربين القدماء من العساكر فى رأى والذى سمي باسم (الكتلة الإستقلالية).

لهذا كله ولغيره استحق ان الشهيد عبدالقادر كبيرى ان يكون واحدا من المتحدثين باسم الشعب الارترى.

د - هل كان يعرف الشهيد بأنه مستهدفا أرجو الاجابه بإسهاب أيضا للأهمية الموضوع؟

لما كان الصراع محتدما بين الحزبين، حزب الإنضمام مع اثيوبيا وحزب الرابطة الاسلامية ولما كان الشهيد من ابرز دعاة الحرية والاستقلال وشخص خطير قرروا وارادوا التخلص منه ثم قاموا بعدة محاولات قبل الشروع فى الإغتيال.

- 1 - هددوه شفهيأ أكثر من مرة.
- 2- ارسلوا له عدة خطابات بالتهديد والوعيد.
- 3 - أحرقوا مزارعه ونهبوا مواشيه فى بلدة "مرارة". كل ذلك قبل اغتياله ثم حدث الإغتيال غدراً.

4 - أرجو توضيح لقرائنا للأمر الهام ظل يكتنفه الغموض وهو كيف تمت عملية اغتياله قبل توجهه إلى نيويورك ومن ورائها وما اسم القاتل والى أي جهة ينتمي ومن كلفه بالقتل ولماذا وماذا كان رد فعل الشعب الارترى ولا سيما المسلمين؟

قبل الحديث عن اغتيال كبيرى لا بد من الاشارة بانه كان من المهتمين بشأن حقوق الوطن والمواطنين وكان من أشد المعارضين الإنضمام الى اثيوبيا بدون شروط وكان من أبرز المناصرين والنشطاء من أجل الحرية والاستقلال وكذلك كان أحد الذين كان من المقرر ان يسافروا الى مقر الأمم المتحدة لعرض قضية الشعب الإرتري.

### كيف تم حادث الإغتيال؟

كان يحضر اجتماع فى فندق اسمرا وحماسين للتشاور مع الوفد الذى كان يستعد للذهاب الى مقر الأمم المتحدة وخرج من الفندق متجها الى منزله كان ذلك فى مساء يوم الأحد 26 / 03 / 1949م. واطلق عليه رجل كان يتابعه بعدة طلقات بمسدس ونقل على الفور الى المستشفى متأثراً بجروح خطيرة وبعد ثلاثة ايام فاضت روحه الى بارئها فى يوم (29 / 03 / 1949م).

### من كان وراء عملية الإغتيال؟

كان حزب الإنضمام مع اثيوبيا وعصاباته الإجرامية وراء عملية الإغتيال. والجاني ينتمى الى اقليم "تجراي" حيث ان اقليم تجراي وارتريا كانوا تحت ادارة واحدة منذ عام 1936م. وحتى تلك الفترة.

### وماذا كان رد فعل الشعب الارترى ولا سيما المسلمين؟

استقبل الشعب الارترى بأسره بصدمة اليمة وحزن شديد من ذلك الحدث الإجرامى الممقوت والعمل اللا انساني والحقير الذى يدل على الجبن ولا يحقق آمال المعتدين. أما موقف قادة الرابطة الاسلامية فكان موقفا يدعوا اتباعه الى الهدوء والسكينة حتى ينتهى الإجراء اللازم من قبل الحكومة البريطانية. وفى نفس الوقت اشار البيان بأن ذلك العمل يدعونا الى التمسك بحقوقنا الثابتة والسير قدما حتى يتحقق لنا الحرية والإستقلال.



المرتب الحزين لحفازة الشهيد الرعيم الوطني عبد القادر كبيرى

الموكب الحزين يشيع نعش الشهيد عبد القادر كبيرى بأسمرا يوم 29 مارس 1949م.

## ملحوظة:

وفى الختام لا بد من ذكر ما كان يقوم به دائما ويدعو اليه الشهيد عبدالقادر كبرى بأنه كان يهتم إهتماما بالغاً بالعلم والتعليم لأنه هو الأساس لتقدم الأمم والرقي وكان يزور المدارس ويشجع ويدعوا لمحاربة الجهل ومحو الأمية وكان قد أعد مشروع لبناء مدرسة كبيرة للتعليم المهني فى اسمرأ، واختار المكان وجمع المال ولكنه حال بينه وبين التنفيذ الحادث الأليم يرحمه الله وخذ ذكراه العطرة.  
وكان الزعيم عبدالقادر كبرى من أكثر الزعماء المسلمين إدراكاً وبعد نظر وقدرة فى الإقناع لمعارضيه وكما عرف عنه بالنشاط والحيوية.

المصدر: موقع "الثوابت"

[http://www.thwabit.org/index.php?option=com\\_content&view=article&id=87:2011-03-18-11-25-00&catid=7:2011-01-04-15-04-25&Itemid=7](http://www.thwabit.org/index.php?option=com_content&view=article&id=87:2011-03-18-11-25-00&catid=7:2011-01-04-15-04-25&Itemid=7)

إعداد: صفحة / حامد إديس عواتي - فيسبوك (بمناسبة اليوبيل الذهبي للثورة الإرترية)